سياسة الاعتقال في الجنوب الوهراني1939م- 1956م
*معتقل جنين بورزق (العين الصفراء)أنموذجا

أ. مرين براهيم
جامعة بشار

-الملخص:
أنشأت السلطات الاستعمارية الفرنسية عدة معتقلات وسجون في الجنوب الغربي منها معتقل جنين بورزق (العين الصفراء) بمثابة مركز عسكري متقدم (برج عسكري) سنة 1888 م ،ضمن سلسلة معتقلات منها الجلفة وبوسات..في تلك الفترة ،فكان يُمثل النقطة المركزية والقاعدة العسكرية للتوغل نحو الصحراء ،فزجت فيه السلطات الاستعمارية بالكثير من المعتقلين والسجناء بداية بالإسبان والايطاليين والألمان منذ سنة 1900 ثم بداية من سنة 1939 م رجالات الحركة الوطنية من حزب الشعب ،وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، من أمثال:"حسين لحول ،الشاذلي المكي ،حسن الحسني ،كوش يونس ، العربي التبسي ،عمر أوزقان .. وأيضا السياسيون الشيوعيون وبعض الحقوقيين الأجانب والمعارضين الفرنسيين وشهد حالات تعذيب فظيعة ووحشية ،ومن خلال الفعل الوطني للمعتقلين واتصالاتهم مع سكان المنطقة توسع الوعي الوطني والعمل السياسي.

Abstract
Les autorités coloniales françaises établies plusieurs centres de détention et prisons dans le sud-ouest, parmi les: prison de djenine Bourezg (Ain sefra) comme un poste militaire avancé (tour militaire) en 1888, dans la série des prisons dont Djelfa et Boussat..dans cette période, elle a représenté le point central de la base militaire de l'incursion sur les désert, les autorités coloniales y ont mise beaucoup de détenus et prisonniers commençant par les espagnoles, les Italiens et les Allemands depuis l'an 1900 dès début de l'année 1939, les hommes du mouvement national du Parti du peuple et l'Association des savants musulmans algériens, tels que: "Hussein lahouel, Chadli Makki, Hassan al-Hassani, Kusch Younes , Labri Tébessi, Omar ouzgan .. et aussi les politiciens communistes et certains juristes et adversaires étrangers des français et a vu des cas terribles de torture et de brutalité, et par le biais de la loi nationale des détenus et de leurs contacts avec la population de la région, la conscience nationale et l'action politique a été élargi.

- مقدمة :

شكلت المعتقلات نظاما استعماريا وحشيا في منظومة السياسة الاستعمارية، ووسيلة من وسائل الهيمنة والتوسع في فترة حكومة فيشيVichy، ووجها من أوجه القمع الاستعماري ضد الشعب الجزائري، وخُصوصا ضد نُخبة الفكر التحرري وضد فئة من فئاته، وهم رجالات الحركة الوطنية بِمُختلف مشاربها واتجاهاتها والتي تُعد ضمير الأمّة والتي أظهرت وعيا سياسيا ونُضجا فكريا، لذلك رأت سُلطات الاحتلال أن المواجهة والحرب "سوف تكون طويلة ودموية لأنه الصِراع من أجل الوجود"[1] ،وهكذا كانت المعتقلات مظهرا مُخزيا وأُسلوبا بَشعا للاحتلال الفرنسي في الجزائر ،ومن أهمُ وسَائل سيَاسته الاستعمارية الإجرامية التي مَارسها ضد الشعبُ الجزائري،

وقد أنشأت الحُكومة الفَرنسية أكثر من خمسة عشر مُعتقلا في الجزائر لاستقبال هؤلاء المعتقلين وقد صَرفت أموالاً ضخمة لبناء هذه المعتقلات، مِما يدُل أنّ سِياسة المعتقلات كانت منهجية استعمارية للاحتلال الفرنسي سخّر لها الموارد المالية واللوجيستية في مُخططه القمعي ضد الحركة الوطنية وبرنامجه التوسعي ،حيث تقع مُعظم هذه المعتقلات في الجنوب الوهراني انطلاقا من مُعتقلي المشرية والعين الصفراء ومُرورا بمُعتقلي جنين بورزق وحجرات المقيل ،وصُولا إلى مُعتقلات القنادسة وتبلبالة وبني عباس وانتهاء بمُعتقل رقان ،كُلها تشهد على الوحشية والقمع الاستعماري الذي مُورس على الحركة الوطنية من جهة

نسخة غير قابلة للطباعة

،وما تحلى به مُناضلوها من استماتة وصُمود في النضال الوطني وتمسُكهم بمطالبهم ومبادئهم الوطنية ،وهي مَراكز وسُجون ونقَاط تجميع - جماعية وفردية –تختلف طبيعتها حسب نوعية التهمة الموجهة للمعتقلين فمنها ما كان مراكز عبور للمعتقلين من منطقة لأخرى ومن سجن لآخر، وأُخرى يُودَع فيها المعتقلون لمدة طويلة ،والتي كانت تُسمى بمراكز اعتقال مؤقتة (centres de détention temporaires provisoire) وكذلك مراكز الفرز والتحويل Centres de tri et de transfertومراكز للسجن وأخرى للعزل..،وتكون خاصة بفئة معينة أو مُختلطة وقد اعتبرت السلطات الاستعمارية منطقة الجنوب الوهراني معبرا هاما وقاعدة تمركز مهمة في الإستراتيجية العسكرية الاستعمارية في التوغل نحو الصحراء الجزائرية، سبيل الذكر نجد مُعتقلاتّ " مُعسكر وسعيدة (ضُباط أجانب وجُنود بُولنديون) ومُعتقلات العريشة والمشرية مُختلطة (المبعدون من الجيش والمجرمون العاديون حسب القانون العام) ثم مُعتقل القنادسة (العُمال والمبعدون من مخيم جنين بورزق) وأما مُعتقلات جنين بُورزق وبُوسات (محفوظة ومُخصصة للسياسيين ورجال السياسة المرحلين والمنفيين)"[2] ،وقد ارتبطت أهم هذه المعتقلات بالثكنات والمصالح العسكرية مُنفردة أحيانا ومُتداخلة أحيانا مع مصالح أخرى مثل محطات القطار ،حيث أنشأت السُلطات الفرنسية مُعتقل جنين بورزق ،فأدرك الفرنسيون أهمية المنطقة "[3] في إستراتيجيتهم وتخطيطهم العسكري في مراحل تقدم وتوغل القوات الاستعمارية نحو الجنوب، ومن خلال شهادات الذين اعتقلُوا بهذا المعسكرين: جنين بُورزق، وحجرات المقيل، والذين احتفظوا بِصُورة مُخزية "وذكريات سيئة وأليمة "[4] من خلال إقامتهم داخل هذه المعتقلات، بسبب المعاناة وما كَابدوه من العذاب النفسي والبدني، وأساليب القهر والتنكيل ،فأصبحت هذه الذكريات كابُوسا يسكُن ذاكرتهمَ. وقد كانت لهذه السياسة تداعيات وانعكاسات في صيرورة العمل الوطني.

النشأة والتأسيس:

مُعتقل جنين بورزق" Djenien-Bou-Rerzg" (العين الصفراء) مَركز عسكري أنشأته السُلطات الاستعمارية الفرنسية، في مارس 1885م من طرف الجنرال دليباك "Delebec"[5] لِيَتم من خلاله قطع الاتصالات بين قُصور فقيق المغربية ومنطقة العين الصفراء وانتهت أشغاله كُليا سنة 1888م وكَان تحت إشراف السُلطات العسكرية بالعين الصفراء، اتخذه الجيش الفرنسي بُرجا عسكريا، لتستقربه حامية عسكرية عند احتلالها منطقة الجنوب الوهراني وتَوغلها نحو مناطق الجنوب عبر منطقة جنين بُورزق، شَهِد تطورا عبر مسَاره فتنوعت تشكيلاته العسكرية وتعززت قواته وتعددت مهامه، وذلك من فترة لأخرى منها فرق (زواوة) les brigades Du Zouaves وأيضا منها الفيلق الأجنبي ...la Légion étrangère في سنة 1894 م تمركز فيه الفيلق الإفريقي الأول Le 1er Bataillon D'Afrique يقعُ في الجنوب الشرقي للمدينة (جنين بورزق) العين الصفراء في مَوقع هضابي، جُغرافيا مُلائم للإقامة العسكرية واستراتيجيا يُساعد على مُراقبة كل الجهات ومناطق العُبور والجبال المجاورة،أمام مدخله الرئيس ساحة استقبال، يطُلُ على مجرى مائي يفيض بسُقوط الأمطار، ويجفُ بِتوقفها وإلى جَانبه مساحة تُربتها صالحة للزراعة وأشجار نخيل ويحتوي على مصادر المياه وقد تطورت هذه المساحة إلى :- مزرعة مُنتجة بها بئر- وحديقة وواحة نخيل للضباط تُزينها مرافق راحة ومُتعة، منها:- مسبح وكنيسة وممرات ومقاعد وجُسور صغيرة استخدمت فيها الحجارة المصقولة.

ويُوصف بأنه "بُرج عسكري به عشرات أشجار النخيل وخزان مياه وخط سكك حديدية وسط الصحراء..مُمون من قِبل المصالح الاقتصادية بالعين الصفراء"[6] وقد تنوعت تشكيلاته وتنظيماته العسكرية وعتادُه مثل: المشاة، الخيالة المدفعية،السلاح الجوي، وكذا الهندسة العسكرية... شَهد تطورا وتغيرا يِمنحى تَصاعُدي حسب الظُروف والتطورَات السياسية والعسكرية

نسخة غير قابلة للطباعة

للسُلطات الاستعمارية، وإستراتيجية التوغل والزحف نحو الجنوب الجزائري والصحراء ثم التفكير في الطريق إلى إفريقيا تماشيا مع إستراتيجية الاحتلال في التَمركز ثُم الهَيمنة على مَناطق أخرى والتوسع التدريجي من خلال تلك المعتقلات والثُكنات.

وقد دعمت السُلطات الاستعمارية المنطقة لتحقيق أهداف البُرج العسكري بِوسائل الاتصال والإشارة فقد تم "استحداث مَركز بريد في 14 جوان 1889م وخدمات لِنقل الأخبار ابتداء من 01 جانفي 1890م"[7] تابع لقطاع وهران يتضمن صندوقا بريديا للإيداع والتوزيع، ثُم تَمّ إنجاز الهاتف و"خُطوط التِلغراف بجنين بورزق ضمن الخط الكبير للجنوب سنة 1898م للوصول لمنطقة قابس"[8] في سِياق القيام بِالتحسينات البريدية والبرقية لمصلحة الاستعمار وحماية الغزو الفرنسي التدريجي الذي يسير ويتوغل في مناطق الجنوب عموما والجنوب الغربي والصحراء الجزائرية بصفة خاصة،انطلاقا من منطقة العين الصفراء وقاعدتها المتقدمة بجنين بُورزق للاتصال بين مُكونات وتشكيلات القُوات الاستعمارية في إطار التنسيق والتخطيط العسكري وضمان الزحف العسكري، والاحتياط من الهجمات المحتملة من سُكان المنطقة.

ثم دُعم في سنة 1900 بِمحطة قطار سيكُون للسُلطات العسكرية دور في تحديد مُخطط بنائها ودورها خدمة للجانب العسكري حيث "قام الحاكم العام الفرنسي بالجزائر –لافريير- M .La ferrière في أول فيفري سنة 1900 م"[9] بتدَشين مَحطة القطار على مسافة قريبة من المركز، تحتوي على حُجرات وزنزانات ضيقة، تُستخدم للنقل العسكري والبضائع ولأغراض عسكرية خاصة مثل نقل المعتقلين والذين يمُرون بها قبل التوجه للمُعتقل، وتم فيها اعتقال أنصار الشيخ بُوعمامة وكذا كُل من يُظهر المقاومة ورفض التواجد الاستعماري في المنطقة وكَان قد شهِد بداياته اعتقال الأسبان والايطاليين ثم الألمان خلال الحرب العالمية الثانية وفي هذه الفترة حولته السُلطات الاستعمارية إلي مركز للمُراقبة المحروسة c.s.s centre de séjour surveille لاستقبال المعتقلين السياسيين ما بين (1939-1943)، إن المعتقل "مُحاط بجدار يبلغ ارتفاعه 4.5 متر يبعد عن مَحطة القِطار بحوالي 500م كما يبعد عن بلدية العين الصفراء ب 85 كلم المركز مُقسم إلى مجموعتين: أوروبية وجزائرية وكل مجموعة لها جناحها الخاص بها ،جناح الأوروبيين أكبر من الجناح الآخر بِخمس مرات كما يحتوي المركز على زنزانات ضيقة تُوظف لِمُعاقبة المعتقلين ،وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية هُجر المركز مُؤقتا إلى أن استعادته الفرقة النظامية للفيف الأجنبي سنة 1956،أي مَع بِداية فَترة النشاط الثوري بالمنطقة.

استخدمت الحجارة في بنائه ومادة الآجر الأرجواني في سقف حُجراته، وحدات وقِطع مترادفة مُتراصة حيث نجد شكل السقف مائل للتخلص من مياه الأمطار، وتوفير مناخ بارد من الرطوبة وفي مُختلف بناياته ،تتواجد في حديقة المعتقل إسطبلات خاصة بالحيوانات ، وبعد ذلك ظهرت فيه خلال الثورة التحريرية قُوات عسكرية مُتنوعة منها : اللفيف الأجنبي والمشاة وقوات المدفعية وأسراب من القوات الجوية مع وجُود مطار ومَهبط للطائرات ومكتب تحقيق إبان الثورة التحريرية ،ومنه نجد اهتمام السُلطات الاستعمارية بهذه المنطقة وتأسيس هذا البُرج العسكري بها وِفق أهداف وغايات بما يخدُم مصالحها وما يتماشى مع زحفها العسكري ،حيث سخرت كل الإمكانات البشرية والعسكرية لتحقيق ذلك.

أ)أسباب تأسيس المعتقل ودوافعه:

01)-الموقع الاستراتيجي للمنطقة:

أنشئ هذا المعتقل بِمثابة مركز وثكنة عسكرية استعمارية في إطار التوسع نحو الجنوب والصحراء وإفريقيا بِوصفِه قاعدة أمامية لتكريس سيطرة الاحتلال الفرنسي وبسط نفوذ حُكمه العسكري وتزويد وإمداد قُواته،فكان يُمثل النقطة المركزية والقاعدة العسكرية للتوغل نحو الصحراء والجنوب،وفي وقت لاحق إفريقيا ثم مُراقبة الحدود الغربية وبذلك "اعتبرت الحكومة الفرنسية احتلال جنين يورزق تقدما نحو الشرق ولاحقا نحو توات"[10] ويسمَح بِمُراقبة المَسالك والطُرق والتوغل نَحو الجنوب

نسخة غير قابلة للطباعة

والصحراء عن طريق أربع مسارات فهناك الحدود الغربية عن طريق إيبش وبُوعرفة وفقيق ومسار حجرات المقيل وزُوزفانة، والجهة الشرقية مناطق سيدي إبراهيم ومغرار التحتاني، ثم طريق إيقلي الذي كان أكثر نشاطا من خلال حركة القوافل الفرنسية،[11] قوافل المواد الغذائية والمئونة والحاجيات العسكرية منها على سبيل المثال: في صبيحة 27 أكتوبر 1900 م وعبر جنين بورزق انطلقت قافلة فرنسية "نحو منطقة ايقلي بـ 4500 جمل تحمل المئونة إلى الجيوش الفرنسية المتواجدة بإقلي وتاغيت، تُرافقها كتيبة من المشاة وكتيبة افريقية بقيادة القائد الأعلى للاقليم - بيلي"[12]عبر الطُرق الجبلية والوديان والمسالك التُرابية لِلحذر وضمان السير الحسن للقُوات الاستعمارية وتحقيق الاستقرار وقد كان"مسار جنين بُورزق – إيقلي في حَالة قلق مما استدعى تعزيز الاحتلال لِقُواته"[13] في أكثر من مرة،وأصبحت هذه النُقطة " نقطة ملاحظة وعمود للرَصد والمراقبة"[14]، وهكذا كان مُعتقل جنين بُورزق في مِحور ومركز جغرافي مُهم من خلاله يَتم تغطية مساحات ومنافذ وطُرق في مُختلف الاتجاهات والمناطق، ونُقطة ارتكاز للوجود الاستعماري نحو الجنوب فأصبح من الضروري تأسيس مركز عسكري لتحقيق الأمن والسيطرة على المنطقة وقاعدة للانطلاق وحِماية المكتسبات.

02)-عزل قُصور فقيق عن المنطقة:

عملت السُلطات الاستعمارية من خلال البُرج العسكري بِجنين بورزق الذي هوعلى بُعد 50 كلم جنوب غرب العين الصفراء "وفي منتصف الطريق لمنطقة فقيق"[15]على قطع الاتصالات التي كانت تَربط قُصور فقيق المغربية والمناطق الغربية بقبائل العين الصفراء وتحركاتها المستمرة وكذا الأبعاد الاجتماعية لِتأمين الحُدود الغربية، خاصة البدو الرُحل على سبيل الذكر: نجد قبائل العمور وقبائل ذُوي منيع، قبائل أولاد جرير ، بني قِيل...وغيرها من القبائل ذات التنقل و التِرحال، علاقاتها مع سُكان القصور، قُصور فقيق وقُصور العين الصفراء، فكانت تقوم بِمُراقبة ومُلاحقة تحرُكات هذه القبائل وجمع المعلومات حول "حركة القبائل الصحراوية وتأسيس الدواوير"[16]عُموما فشكلت هذه المناطق عامل قلق واضطراب لأنها "كانت مناطق جِدُ خطيرة "[17]، بسبب التداخل الاجتماعي بين قبائل هذه المنطقة بِما فيها قُصور فقيق، وحركة القبائل بين المنطقتين مما يُعطيها منفذاً للحركة والتجارة، وخلق أواصر من التضامن والتواصل بينهما، وهذا ما جعل الاحتلال يعمل على عزل قُصور فقيق حتى لا تُشكل خلفية للسّكان ممّا يُصعِب هيمنة القبضة الحديدية التي كان الاحتلال يسعى إلى فرضها للسيطرة على المنطقة ومواصلة تنفيذ مشروعه الاستعماري.

03)-مُحاربة الفعل الوطني الجزائري واتجاهاته:

لم تُميّز الإدارة الاستعمارية وآلتها الحربية في مواقفها عموما بين الاتجاهات الجزائرية وحركاتها السياسية والإصلاحية إلا أنّها كانت أكثر صرامة وعُدوانية وحزماً مع التنظيمات ذات الطابع الوطني منها "حزب الشعب الجزائري"[18] ثم جمعية العلماء والتي تعرضت لإجراءات قاسية مست رجالاتها منها التوقيف والإقامة الجبرية والنفي والاعتقال إلى حدّ القتل والاغتيالات ،والسبيل للقضاء على كِيان المجتمع الجزائري ومحو مُقومات شخصيته الوطنية وانتمائه العربي ،فلم يجد الاحتلال الفرنسي مِن خلال سِياسته العَسكرية هذه سِوى العمل على كبْتِ وإخماد أي حِراك سياسي ونضال من شأنه عرقلة توسعه وهَيْمنته، وكان الاعتقال أحد أساليب محاصرة رجالات هذه الحركة الوطنية.

04)-مُحاربة الفكر الشيوعي:

شَهِد العَالم في تلك الفترة صِراعاً مريرا بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، ورَواج الأفكار الشُيوعية والفلسفة الاشتراكية ومِنها اصطفاف القِوى العالمية وهُبوب رياح ذلك على المستعمرات وتَأثرها بذلك، فعملت السُلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر" بِمُحاربة الشُيوعية "[19] في ثَوبِها المحلي أو العالمي وتَوابعها، مثل النقابات والاتحادات ومُختلف الحركات بِما أن طليعة

نسخة غير قابلة للطباعة

ونُخبة من الجزائريين كانت لَهُم انتماءات اشتراكية ضمن القالب الشُيوعي في الإطار العالمي أو في الإطار الوطني مثل: تنظيم الحزب الشيوعي الجزائري.

05)- التصدي للمقاومة الجزائرية :

وقد كانت المنطقة مهد مُقاومات لمدة طويلة عرقلت التوغل الاستعماري، وجعلته يتأخر لِسنوات إلا أنّ سُلطات الاحتلال الفرنسي كانت ترى "أنّ الشيخ بُوعمامة من أبرز المعارضين في جنوب وهران فهو يُعرقل التوغل الفرنسي"[20] فقد جال وصال في المنطقة فوحد مُعظم القبائل وأعلن الجهاد، وخاض عِدة معارك وهَجمات ودمّر خُطوط السكك الحديدية في عدة عمليات منذ اندلاع مقاومته في 19 ماي1881قبل أن تتوسع مُقاومته إلى الجنوب،وما مثله محمد ولد علي، من تحدّ وتصدّ أمام الآلة الحربية الاستعمارية في حرب عانى فيها المحتل مَرارةُ العيش،وتكبد خسائر فادحة،حيث فقد على إثرها ذلك الاستقرار الذي كان يَحلُم به،وقد كان أيضا المركز العسكري بجنين بُورزق نفسه هدفا لِلمقاومة الوطنية ونُورد في هذا الصدد ما حدث"في شهر ماي سنة 1908م حيث قام 200 مُسلح بالبنادق بِهُجوم سريع مُفاجئ ضد حَامية المعسكر.."[21] وتعددت العمليات المسلحة فنذكر أيضاً حَادثة أخرى حيث "اعترض مُقاومون قافلة فرنسية يوم 27 سبتمبر 1900بِمنطقة فندي بين جنين بورزق وايقلي، فتم قتلهم رميا بالرصاص بعد استجوابهم واصلت القافلة سيرها.."[22] وهجمات أخرى منها : " في 14 ماي 1893 - خدمة خاصة- من خلال مراسلة من جنين بورزق اعتداءات جديدة ضد المراكز الفرنسية المتقدمة منها مراكز الصبايحية والقومية في منطقة صفيصيفة.."[23]

04- حماية خطوط السكك الحديدية :

ربطت سُلطات الاحتلال انجاز خُطوط السكك الحديدية عبر الجنوب الغربي بِوجود الأمن والاستقرار حيث رأت أنه لا يُمكن مد خط سكة حديد عبر الصحراء وشمالها عُموماً قبل الاحتلال الفعلي والنهائي لأن انجاز مشاريع استعمارية في المنطقة مثل مد خط السكك الحديدية تحتاج لِقُوة عسكرية لحِماية الأشغال الخاصة بذلك، ثم مُرافقة ونقل البضائع والعتاد العسكري وكذلك نقل المعتقلين فيما بعد فكان انجاز هذه الخُطوط مِحور صِراع بين المقاومين والجيش الفرنسي فكانت عدة عَمليات مُسلحة ضد خطوط السكك الحديدية وكذلك ضد القُوات الفرنسية، ثم "إنّ مد الخط الحديدي ..كان مظهرا آخر من مظاهر تنفيذ المشروع الفرنسي الواسع الرامي إلى ربط شمال إفريقيا بغربها عبر الصحراء مُرور بالعين الصفراء وبمناطق أخرى.."[24] وقد نفذ الشيخ – بُوعمامة - عدة عَمليات استهدفت خطوط السكك الحديدية فتم انجاز خط السكك الحديدية بمنطقة جنين بُورزق عبر العين الصفراء "محطة نقل مُحصنة" فكانت مَحطة لها علاقة عسكرية خاصة وهامة مع المركز العسكري احتوت على مكاتب وقيادة عسكرية قال عنها الحاكم العام "جنين بورزق ليست محطة وصول ونقل وعبور فحسب، ولكن خط رئيسي،وأيضاً لمصلحة الضرائب والتوغل نحو الصحراء" [25] فقد وفر هذا المعتقل والمراكز العسكرية الأخرى التواجد العسكري المستمر لِلحماية والحِراسة، ثم العمل على تمديد السكك الحديدية، بالنظر دور السكّة بدورها في دعم هذا التواجد، ومدّه بالتموين والتسليح والإمداد العسكري، ومنه فرض التواجد والاحتلال الفعلي في مناطق شاسعة والهيمنة عليها، ولذلك نجد أكثر هذه المعتقلات موجودة بجوار السكة الحديدية بسبب هذه العلاقة الجدلية بينهما.

05- مركز للاعتقال:

من خِلال مُخطط بِنائه و مُنذ تأسيسه احتوى المركز على حُجرات ضيقة فَردية وجماعية منها ما بُني فَوق الأرض وأُخرى تحت الأرض لا يتجاوز طُولها 2.50م وعرضها 1.50م ذات حِيطان سَميكة، ونَوافذ ضيّقة في اتجاه الساحة وليس الخارج، لا تصلح إلاّ لدخول شيء من الهواء، وأبواب حديدية وخشبية سميكة،مِما يُوحي بأن السُلطات الاستعمارية كانت تضع قي

نسخة غير قابلة للطباعة

سياستها إجراءات الاعتقال منذ التأسيس فاستخدمته مُعتقلا ضمّ العديد من المعتقلين من مُختلف الدول منها: الأسبان والألمان ثم " في ماي 1940م جِيء بِالمعتقلين من مُختلف أرجاء الوطن"[26]من السِياسيين والمعارضين والنقابيين وكذا الشُيوعيين ،إنّ استعمال هذه المراكز للاعتقال والقمع لم يكن أمراً عرضياً أملتُه الصُدف، وإنّما كان وليد سياسة استعمارية أراد الاحتلال من خلالها فرض وجُوده وهَيمنتِه وقمع ومُعارضيه ومُقاوميه، بِداية من التخطيط وكيفية البناء ،ونِهاية عِند مُمارسته الفعلية التي أكّدت أن هدف مثل هذا المركز هو أن يكون مركز اعتقال وقمع وتنكيل ،وذلك من خلال القوانين والمراسلات والوثائق التي تَكشِف ذلك.

ب)ظروف المعتقل ومعاناة المعتقلين:

تُحيط المعتقل بالأسلاك الشائكة ،وأبراج الحراسة الشديدة ،ويُوصف أيضا بأنه"مكان مُكتظ للغاية ومسُوك بِصرامة يَرأسه قائد قاس ومُساعدين، يتم فيه اعتقال الأهالي والشُيوعيين،والإقامة فيه شديدة " وقد برزت عدة قيادات استعمارية في المعتقل: Ricko, jean Mabi ,Jean Deriko, Léonard… والرائد Mabi ,[27] ومن خلال مُصطلح – مكان مُكتظ

- نستنتج أن المعتقل ضمّ عدداً كبيراً مِن المعتقلين قد يكون العدد بالآلاف وعلى دُفعات خاصة أن معظمهم نُقلوا عن طريق القطار ،حيث زجّت السُلطات الاستعمارية بِكثير من مسئولي ومُناضلي وسِياسيي وأعضاء الأحزاب والحركات الوطنية الجزائرية بهذا المعتقل الذي اسْتوعب أعداداً من المعتقلين بِشكل دَائم ،"نجد في شهر أكتوبر من سنة 1939م سُجل اعتقال 41 مناضلا وطنيا من حزب الشعب متبوعاً في جانفي وجوان سنة 1940م باعتقال عدد كبير عبر جميع أرجاء الوطن"[28] ،من الوطنيين الجزائريين ورجَال السِياسة والنضال والمقاومة الوطنية ،وخُصوصا من حزب الشعب الجزائري ومن أهم العناصر القيادية التي شملتها عمليات الاعتقال في صفوف حزب الشعب الجزائريP.P.A " نَجد المناضل لَحول حسين الذيُ أُرسل بعد اعتقاله في 27 أوت 1939م إلى مُعتقل المشرية، ثم نُقل بعدها إلى مُعتقل لعريشة، ليُنقل بعد ذلك إلى مُستشفى العين الصفراء فيمَا يُشبه السجن الوقائي[29]ثم نَجد كذلك أرزقي محمد بركاني، الشاذلي المكي، عيسات رابح، لعجال علي، مزغنة أحمد، وبُودا أحمد [30]، ونَجد من بين المُناضلين البارزين في الحزب الشيوعيP.C.A والذي تميز بكثير من النشاط وتم اعتقاله ونفيه إلى المنطقة قدور بلقايم الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائري، حيث نُقل إلى مُعتقل جنين بورزق إضافة إلى أعضاء آخرين من الحزب اعتقلوا في نفس المعتقل منهم: العربي بُوهالي ورشيد دليبي وكوش يونس،بوخروفة وعمر أوزقان...، وأيضا من بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين Associationnels savants musulmans algériens الذين ضمهم مُعتقل جنين بورزق نجد منهُم : العربي التبسي، حسين سليماني، سعيد الصالحي، شناف الحواس، المولود المهاجي، ملكوة محمد، الشيخ جفال، الشيخ الشبوكي ومشتي سعيد...[31] وقد استقبلت مُعتقلات الجنوب الوهراني ومنها مُعتقل جنين بورزق أعدادا من المعتقلين والمنفيين الأوروبيين "الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F منهم M.Zonettaxi ، والحزب الاشتراكي S.F.I.Oاليمين الشُيوعي S.O.L فمُعظم هذه الأحزاب تنتمي إلى الاتجاه اليسَاري،بالإضافة إلى العشرات من المعتقلين المغاربة سنة 1940م والتونسيين سنة 1943م[32] وقَد تم تحرير حوالي 27 نائبا و 300 مُناضلا شُيوعيا فَرنسيا بمُناسبة نُزول قُوات الحُلفاء بشمال إفريقيا كانوا مُعتقلين بالجنوب الجزائري،[33] وهذه قائمة لبعض أسماء معتقلين جزائريين والبحث لازال متواصلا حول الموضوع:

حزب الشعب الجزائري	جمعية العلماء الجزائريين	الحزب الشيوعي الجزائري
- لحول حسين- أكلي حاج مبارك - أرزقي محمد البركاني- أونار حسين	- العربي التبسي- الشيخ عزوق الطاهر - الشيخ شتوت أحمد- الشيخ سعيد	- قدور بلقايم-العربي بوهالي - رشيد دليبي-كوش يونس

نسخة غير قابلة للطباعة

-برادعي عبد الرحمن-بُودة أحمد	صالحي- الشيخ الشبوكي - مزيان الغازي	- عمر أُوزقان.....
-خليفاتي مقران -حطاب أحمد .	- مشتي سعيد-خليل أحمد- ربعي محمد	
-بوسنة سعد - بن سلطان موسى	- شناف الحواس- الشيخ ميلود المهاجي	
-الشادلي المكي-علاق عبدالله	- الطيب الثعالبي- الشيخ محمد الغسيري	
-عيسات رابح-لعجال علي-	- حسين سليماني- الشيخ جفال	
مزغنة أحمد- قباطي محمد	- ملوكة محمد.....	
-برواشي محمد-بن عيسى محمد		
-بوسليماني- باديسي محمد		
-عبد المجيد أُوشيش-الغوثي دلال		
-يونس بن بلخير-حسن الحسني		
-حمزة علي- شاوش مصطفى.....		

وقد خضع المسَاجِين والمعتقلين من الجزائريين وحتى من الجمهوريين الأسبان والألمان ،والشُيوعيين الفرنسيين... لِشتى أنواع التعذيب والأعمال الشاقة بما أن هذا المعتقل سُير بنظام قاسي وصارم- « régime très dur »"[34] ،وباعتبار أن المنطقة تتبع لنظام عسكري تميز بتشديد الرقابة على السُكان، بِما فيهم البدو الرُحل وسُكان المناطق النائية والمعزولة حيت لا يُفكر الجزائريون المعتقلون سِوى في لقمة العيش ،وقد وصفته الصحفية والكاتبة إيزابيل ابرها ردت ،بأنّه " قِطاع عسكري قاسٍ وفظيع "[35] فكان الفرنسيون لا تهُمهم حالة المجتمع الجزائري ولا مُعاناة الجزائريين ،ويذكر ذلك المناضل المعتقل محمد البركاني " سُقنا إلى المعتقل كما تُساق الأغنام رغم الإعياء والتعب البادي علينا من السفر على متن القطار وضعونا داخل قاعة مُظلمة بدون ماء .."[36] ،وعاش مُعتقلو جنين بورزق في جحيم لا يُنسى ، تعذيب وتنكيل ، وحياة بائسة، ووضع مُزري كان ضِمن مَا عَانته المناطق الجنوبية من الممارسات الاستعمارية التي كانت " أكثر عنفاً وقسوةً والمتمثلة في الإرهاب والقهر والطُغيان بِجميع أشكاله وصُورِه .. بأدوات ثلاثة: القمع البُوليسي، حُكام الأقاليم والدوائر، والملاحقِ، وحتى ضُباط المرَاكز، وأعوان الإدارة الاستعمارية من القومية "[37] فتَميزت حياة مُعتقل جنين بورزق بالضغط الاستعماري، والحِقد البغيض منُ ضباطه والمعاملة القاسية من قياداته وتُشير الوثائق التاريخية إلى حالات التعذيب الفظيعة والوحشية التي مارسها جلادُو هذا المعتقل ،وما خُفي من حالات التعذيب والقتل خطير وعظيم، فقد جاء في مجلة المجلس الوطني الفرنسي في دورته لسنة 1947 تحت رقم 334 وهو ملحق للتقرير الشفوي لجلسة 08 أوت 1947 باسم اللجنة المكلفة بالتحقيق حول الأحداث التي شهدتها فرنسا من سنة 1933إلى سنة 1945، تحرير البرلماني ميشال شارل سار مُقررًا عاما حيث تدخل إميل كاهن عن مُعتقل جنين بورزق متحدثا بمرارة وتأثر قال :"كان نظامه قاسياً وصارماً - « كان لي صديق لقي حتفه في ظل هذا - النِظام القاسي جدّاً - régime très dur ».. يتعلق الأمر بالطبيب "شواط" ضابطاً وطبيبا عسكرياً كان ضمن حملة 1939 -1940 والذي دخل الجزائر لممارسة وظيفته كطبيب وهو يهودي ورئيس فيدرالية رابطة حُقوق الإنسان وقد حُول إلى مُخيم جنين بورزق، حيث تلقى هناك أبشع صُور التعذيب، إلى حد وهو يحتضر استدعى الضابط المكلف بالمخيم حارس مساجين الأعمال الشاقة الذي رافق الطبيب المعتقل إلى القطار وهناك ضربه بقدمه ورماه حتى انهار وسقط بين العربات وبقي بالمستشفى على حاله حتى تُوفي ، لم تكن هناك أية رقابة ،الحُراس المكلفون بالتعذيب كانوا مُتابعين، وقد عُفي عنهم لظُروف استثنائية ،وتدخل الجنرال ويقاند: إنّه موقف مخزي وشَائِن"[38] فهم أنفسهم يعترفون بهذه المواقف المشِينة ويكشف تقرير صُحفي هذه الممارسات من خلال زيارة لمراسل صحفي لهذه المعتقلات " لا يوجد ما يُبرر استغلال الرجال وتعذيبهم بوسائل

نسخة غير قابلة للطباعة

وطُرق وحشية بالعين الصفراء، وجنين بورزق، وبني ونيف، وأخرى جنوب وهران في زنزانات..ولولا الاهتمام بالنظافة لقضى التفيسTyphusعلى عدد كبير منهم، حيث كان انتشاره سريعا وواسعا "[39]وللاستدلال هناك شهادة أخرى من تقرير صُحفي آخر وبِصفة قطعية يكشف انتهاكات الاستعمار الوحشية وحالات تعذيب المعتقلين السياسيين في مُخيم جنين بورزق ،والتي أُحيلت على" المحكمة العسكرية في العاصمة لاستجواب كل من قائد المخيم:Dricho

-Et L'aspirant Louis Willy – Et L'adjudant Chef Hugo Krengl - Et Jean Dupont

للتحقيق حول التعذيب الجسدي، وكذا العُقوبات القانونية"[40] ،لنأخذ صُورة أخرى أكثر شراسة وتتجسد فيها غطرسة الاحتلال وحِقده انطلاقا من تعذيب جُنوده داخل المعتقل فكيف يكون رحيما بأعدائه في إطار " أعمال عنف وتعذيب بشعةّ وبِوحشية فظيعة تعرض لها الجُندي Clerc ساعي بريد من الفوج الثاني، الكتيبة الرابعة من الفيلق الأجنبي La Légion étrangèreمن قِبل بعض الضباط، سُجن وعُذب وكُبّل بالقيود، واتُهم بالجُنون ثم تُوفي في زنزانته،وتمت عملية التشريح التي زُورت حقيقتها بأنه كان له تَورم بالمخ من جراء مرض التهاب السحايا وهذا كله لأنه طلب التقاعد ..وجُندي آخر اسمه ريتر" Ritter" كسّر" لُعبة لوتو" فسُجن ستين يوما ،ثم قُتل برصاصة في الرأس.[41] وهكذا أصبح المعتقلون بين جَحِيم التعذيب، وهاجس الأعمال الشاقة وشبح انتشار الأمراض القاتلة بين صفوف زُواد المعتقل من التفيس والتفوئيد والتهاب السحايا .. فنجد "وفاة الكاتب العام للحزب الشيوعي قدور بلقايم داخل المعتقل مُتأثراً بمرض التفيس"[42]، ولازال سُكان المنطقة يحتفظون في ذاكرتهم بِما عانه هؤلاء المعتقلين من تعذيب وأعمال شاقة ومرارة كانوا يرونهم وهم مقتادون من قبل عسكر المركز للقيام بالأعمال الشاقة خارجه ولازالوا يُنعتون قبر أحد المناضلين المعتقلين الذي قُتل بالرصاص حينما حاول الهروب من هذا الجحيم "بِمنزه موسى" ،وكانت هذه الحادثة خطيرة ومؤلمة ،وقد انتشر القلق داخل المعتقل وزادت الأوضاع تدهوراً "فتفجر الوضع بهذه الحادثة فكانت زيارة الحاكم العام لمعتقل جنين بورزق في عهد القائد Dricho، الذي حاول إخفاء الحقائق والأوضاع المزرية، وقام بحبس المعتقلين في أجنحتهم ،وبعد أسبوع بعث الحاكم العام لجنة تحقيق إلى المعتقل"[43] دون فائدة تُذكر.

وكانت قد خُصصت ساحة للأوربيين وساحة لليهود وأخرى للمسلمين ويُمنع الاتصال بينهم ،في المراقد لم تكن هناك الأسِرَة ولا الخزائن، وكان فِرَاشهم مِن الحلفاء والدوم ،حَصِيرة موضوعة على الاسمنت ،النظافة تقريبا مُنعدمة ،قليل من الماء، الفِراش مملوء بالقمل ،كان الخَطر الدَائم على المعتقلين العقارب والأفاعي ،إضافة إلى الأعمال الشاقة أهمها أشغال الحجارة"[44] ومن خلال القصيدة الشعرية[45] التي نظّمها المناضل المعتقل كُوشُ يونس من مدينة تبسة من الحزب الشيوعي الجزائري بالشِعر الملحُون بِعنوان "يا المنفى"على وزن "يا الريس" ما بين 1940-1943 داخل المعتقل ،نَجِد جُملة من صُور المعاناة وظُروف الحياة القاسية والعيش المر داخل المعتقل وهي طويلة ومعبرة ومما جاء فيها :

- صباح و العشية يا المنفى - جنين مليان يا المنفى - والخدمة صعيبة يا المنفى
-لفت و زرودية يا المنفى، - حياة عجيبة يا لمنفى - البالة والفاس يا المنفى
- في المِاء مغلية يا المنفى - الفعه وثعبان يا المنفى - علينا عسّاس يا المنفى
- عيشة لكلاب يا المنفى - عندهم مناب يالمنفى - مسلح مهاب يا المنفى

وعانوا من الأعمال الشاقة منها : -جمع ونقل حجارة من نوع خاص تُعْرف بـ: التافز - تهيئة الفرن لصناعة الجير والاسمنت -أعمال الحجارة مثل تكسير الصخور والحجارة ونقلها على أكتافهم وهي عارية - اقتلاع الحطب والأشجار والجذور الضخمة - نتر الحلفاء بالأيدي وتجميعها ونسج منها أفرشة وحِبال -أعمال البستنة من حجارة وأتربة وغرس وسقي أعشاب

نسخة غير قابلة للطباعة

وغيرها حيث كانت مزرعة(حديقة الضباط) المعتقل تحتوي على أشجار ،والنخيل .والخضروات.. وقد تطورت مهامه وتعددت أدواره ،مع اندلا ع الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أصبح أحد المعتقلات الاستعمارية الهامة في الجنوب الوهراني ،وفي الجزائر يُنعت بالوحشية والطُغيان، فقد شهد نفي واعتقال الآلاف من معتقلي الحركة الوطنية بِمختلف أطيافها واتجاهاتها فكان ملتقى الوطنيين من مناضلي حزب الشعب ذوي النزعة الاستقلالية والثورية ومدى مُطالبتهم الصريحة والقوية بمطلب الاستقلال والحرية، وشُيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين تمسكوا بمقومات الشخصية الوطنية والتعليم العربي الحر وناضلوا ضد الإدماج،ودافعوا بكل حزم عن الكيان العربي الإسلامي للجزائر ،وترعرع في أحضانهم جيلا ستكون له كلمة الفصل في مسار المقاومة الوطنية ،ثم الحزب الشُيوعي الجزائري مع انتشار الفلسفة الاشتراكية والأفكار الشيوعية والحرب العالمية وتأثيراتها، والصِراع العالمي الدائر بين أقطاب الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية وبُروز حُقوق الإنسان... فكان لتلك الاتصالات التي نسج خيوطها المعتقلون مع سكان منطقة العين الصفراء والجنوب الغربي عموما مفعولها أثناء تواجدهم بالمعتقل ومن خلال تنقلاتهم "حيث تأسست أول خلية لحزب الشعب في العين الصفراء سنة 1942 من قِبل لحول حسين، وبعد الحرب العالمية الثانية تأسست عدة فروع للحركة الوطنية بِمختلف اتجاهاتها مثل جمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلامية والنقابات خُصوصاً في منطقة القنادسة من قِبل عمال منجم القنادسة CGT-CFDT ،واتجه عمال السكك الحديدية للانخراط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[46] ويذكر محمد برزيني" أنّ في 27 نوفمبر 1942 تأسس بالعين الصفراء مكتب لحزب الشعب: -نميش جلول - قاضي محمد -شامي بوتخيل -ليمام محمد ولد الطالب بحوص -بغدادي عبد القادر"[47]. وكذا بمدينة المشرية "أول خلية لحزب الشعب PPA أُنشِئت من طرف شباب كانوا يتلقون الدروس العربية في المدرسة الإصلاحية على يد تبون حاج أحمد الذي دفع التلاميذ للتفاعل مع المنوال السياسي".[48].

خاتمة:

وهكذا انكشفت وحشية الاحتلال الفرنسي ،وبَانت غِلظته ،وظهر ادعاؤه ،و أنفضح عمله الفظيع المخالف لإدعاءاته ودعاياته ،من خلال ما تلقاه المناضلون الجزائريون بِمختلف مشاربهم واتجاهاتهم من القمع والصُعوبات ،والتعذيب والتنكيل ،والإذلال المستمر داخل مُعتقل جنين بورزق على أيدي جلادي الاستعمار من ضُباط وجنود ومُعاونيهم من الخونة والمستوطنين من جهة، وقسوة الطبيعة بحرارتها المرتفعة ومناخها الجاف ،مع ضنك العيش ومرارة الحياة ،ومع ذلك صَمدوا وتحدّوا ،وناضلوا وأصرّوا ،وتَمسكوا بأفكارهم ومطالبهم رغم الوحشية الفظيعة ،والتعذيب القاسي والأعمال الشاقة.

إنّ مُعتقل جنين بورزق منذ تأسيسه اتخذته سُلطات الاحتلال قاعدة عسكرية ارتبطت بالمصالح العسكرية الاستعمارية بالعين الصفراء، مُدعماً بِشبكات الهَاتف والتِلغراف والبريد، وبعد فترة الحرب العالمية الثانية وأحداث الاعتقال، شَهِد مع اندلا ع الثورة التحريرية بالمنطقة في سنة 1956 اهتماماً جديداً وإعادة اعتبار بعد أنّ كان قد هُجر عقب الحرب العالمية الثانية، حيث اتخذته قوّات اللفيف الأجنبي مقراً لها ثم تنوعت قُواته ومنها قُوات الآليات الثقيلة والقُوات الجوية، والتي سُتستخدم في عدة معارك ضد جيش التحرير، منها معركة جبل مزي في شهر ماي 1960،ومكاتب للتحقيق والاستخبارات، حيث تمّت فيه الكثير من عمليات التحقيق والاستنطاق مع مُواطِني المنطقة ومجاهدي الثورة التحريرية ،وهكذا تميّز مُعتقل جنين بورزق (1888-1945) بِأنْ تقاطعت فِيه الرُؤى الفِكرية والسِياسية للنِضال الجزائري ومُقاومته للاحتلال الفرنسي وسياساته ،فجمع بين الوطنية والعالمية فكان المناضلون الجزائريون والسياسيون الأجانب بِزاوية رُؤية واحدة في مُقاومة كُل أشكال الاضطهاد وبَرَاثن الاستعمار في المكان والزمان ،وانكشفت فيه الممارسات البشِعة وجرائم المحتل الفرنسي ضد الإنسانية ،وسقطت مفاهيم العدالة والحرية والإنسانية من قاموس الشعُوب المستضعفة التوّاقة للاستقلال والحرية ،فكانت الفترة الممتدة

نسخة غير قابلة للطباعة

من سنة 1939م إلى سنة 1945م حُقبة استعمارية سوداء ضِمن سلسلة طويلة من التاريخ الاستعماري الفرنسي لِلجزائر والذي اعتمد أساساً في مَنهجه على سِياسة الاستغلال والإبادة والتقتيل الجماعي ،فتعذيب وتنكيل ،وتجويع ومجازر ،فكمقتل ،وكم رمّل ،ثم كم اغتصب ،وكم سرق ، وكم سفك من دماء الجزائريين،...، وما لم يُذكر أدهى وأمرّ، إنّها سُلوكات وسِياسات ومُمارسات وحشية ومشينة تبقى تُلاحق المحتل الفرنسي من جيل لآخر.

الهوامش

[1]- Contes Des Millet Un Matins , Le Noël, Quatre Légionnaires ,Revue De La Presse ,La Dépêche Tunisienne , Douzième Année,№3611 ;Vendredi 1er juin 1909, Tunis. P01

[2] - Charles Serre, Evénement Survenus En France De 1933-1945,Tome3,Imprimerie De L'assemblée Nationale, Paris ,France, 1951, P1654.

[3]- Michel Antar, Chevauchées Dun Futur S-Cyprien À Travers Les Ksour Et Oasis Oranais, Collection Hertz, Rue Jacob, Paris Vi, France

[4]-Oliel, Jacob, Les Juifs de Colomb – Bechar, et Des Villages De La Saoura (1903 -1962) Orléans, 2003،p87.

[5]-Méson (L), Monographie de L'Annexe D'Ain-Sefra, L'Administration Des Services Civils D'Algérie (Mise a jour au 31 décembre 1957). P.16 :

[6]-Charles Serre, Op.cit.P1654.

[7]- Conseil Supérieur De Gouvernement, Procès-verbaux Des Délibérations Et Exposé De La Situation Générale De L'Algérie, Imprimerie Administrative, Gojosso,2-Rue Bruce-2, Alger, Novembre 1890, P227.

[8]- Conseil Supérieur De Gouvernement, Procès-verbaux Des Délibérations Et Exposé De La Situation Générale De L'Algérie, Mustapha ,Girât, Imprimeur Du Gouvernement Général ;Rue Des Colons ,17, Décembre 1899, P140.

[9]- Conseil Supérieur De Gouvernement ,op.cit.P P201.

[10]- J.N.D.S, Un Port Militaire En Algérie, Imprimerie Administrative Et Commercial H. Fiant, 1892, P18

[11]-Revue du Génie Militaire, Vingt- Cinquième Année, Tom XXIIIe -1er Livraison, Librairie Militaire, Berger- Levraut ,Paris ,P407.

[12]- Le Ravitaillement Gigli, Le Figaro , Samedi 27 Octobre 1900 , 46Année 3Serie N 300 , Paris, P4

[13]- La Dépêche Tunisienne. Op.cit. P01.

[14]- La Dépêche Tunisienne. Op.cit. P02.

[15]-F. Bernard, Deux Missions Françaises ,Chez Les Touareg En 1880-81, Librairie-Libraire – Editeur,4 Place Gouvernement,4,1896, Alger, p324.

[16]- L'Ouest Éclaira, Faits Du Jour, 05Année, №: 1321, Mercredi 01Avril 1903, Rennes, France, P01.

[17]-L'armée Colonial, Deuxième année, N55, Revue indépendante Tri-Mensuelle ,Nouvelles Des Colonais Et De L'étrange, Imprimerie, montrer 16 Passage Des Petites Ecures, 01 Avril 1892, P12.

[18]- Quelques Mesures Du Préfet D'Alger, L'Cho D'Alger , journal Républicain Du Matin, 25Année, N11354 , Alger, Jeudi 11 Septembre 1941, P02.

[19]- Quelques Mesures Du Préfet D'Alger , L'Cho D' Alger, Ibidem. P02.

[20]- Le Matin, Dans Le Sud Algérien, Dix-septième Année, № 6146, Dimanche 23 Décembre 1900, 6Bd,Poissonniére 6, Paris, France, P01.

[21]-Le Matin, Franz Toussaint ,Vingt-cinquième Année,№ 8847, Lundi 18 mais 1908,P04.

[22]- Dans Le Sud Oranais, L'aurore, Quatrième Année, №:1076, Samedi 29 Septembre 1900, Paris, France, P03.

نسخة غير قابلة للطباعة

[23]-Le Matin, Brigands Marocains, Dixième Année, №: 3363, 25 Rue D'Argenteuil, Lundi 15 Mais 1893, Paris, France, P02.

[24]-عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908، الجزء1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،ص45.

[25]- Gazette Du Village, Inauguration D'un Chemin De Fer En Algérie, Journal Républicain Politique Et Agricole, 37 Année , №: 01, Bureaux De Journal Rue Jacob 26, Paris, France, P67.

[26]-خليفة بن عمارة ،تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى،دار القدس، وهران، الجزائر، ط1، 2013، ص225.

[27]- Charles Serre, op.cit., P1654.

[28]-خليفة بن عمارة ، المرجع السابق، ص225.

[29]-محمد عباس ،رُواد الحركة الوطنية ، مطبعة دحلب، الجزائر ،1992،ص ،50.

[30]-Berkani Mohamed: Mémoire (Trois années de camp),Alger, 1965, P23-36.

[31]- محمد الحسن فضلاء ،من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1 دار هومة ،الجزائر ،2000، ص ص،108-128.

[32]-Berkani Mohamed ,Op.Cit,P 21.

[33]-Ch.R Ageron. Algérie Algérienne de Napoléon 3 à De goule, Édition Sind Paris, 1980, P.228.

[34]-من مجلة المجلس الوطني الفرنسي في دورته لسنة 1947 تحت رقم 334 وهو ملحق للتقرير الشفوي لجلسة 08 أوت 1947 باسم اللجنة المكلفة بالتحقيق حول الأحداث التي شاهدتها فرنسا من سنة 1933 إلى سنة 1945 تحرير البرلماني ميشال شارل سار مقررًا عاما.. أنظر:

-Evénement Survenus En France De 1933-1945,- Charles Serre ,Ibid, P1654

[35]- إيزابيل ابرهاردت ،يوميات الطريق عودة العاشق المنفي ،ترجمة ميهي عبد القادر ،مطبعة الوليد ،الجزائر ،2006 ،ص200 .

[36]- Berkani Mohamed, Op. Cit,P11.

[37]- قنان جمال ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المتحف الوطني للمجاهد ،1994 ،الجزائر ،ص151.

[38]- Charles Serre, op.cit., P1656

[39]-Jean De Kergorlay, La Légion étrangère, L'ouest-éclair, Douzième Année , №: 4400,Mercredi 29 Mais 1911, Emmanuel Degrés Du Lou ,Journal Republican Quotidien, 38 Rue du pré –Botté, Rennes , France , L'ouest-éclair, p01

[40]-L' humanité -Les Tortionnaires D'Algérie, Organe central du Parti communiste Français, 41 Année, Numéro 56 Nouvel Série, Vendredi 20 Octobre 1944, 18 Rue D'Enghien, Paris, France, P01.

[41]-Jean De Kergorlay, La Légion étrangère, L'ouest-éclair, op.cit., P01.

[42]-Mahfoud Kaddache, Histoire Du Nationalisme Algérien, 2 Edition, Tome 2, Alger, P615.

[43]-برشان محمد ،النشاط السياسي بملحقة العين الصفراء، (1942-1956) ،مذكرة ماجستير ، جامعة بشار.

[44]- -Oliel Jacob ,op.cit. p 87

[45]-سلمها لنا المجاهد لمام محمد، ولد بوحفص ومعزوزة بنت الشيخ من مواليد سنة 1926، العين الصفراء، في منزله بوسط مدينة العين الصفراء، بحضور الأستاذ ابن مبروك عبد الحميد.

[46]-قايم عمر هواري ،نشاط سياسي ونضال عسكري أخلط الأوراق ،جريدة الجمهورية ،جريدة يومية إخبارية ، 06شارع بن سنوسي ،وهران ،الجزائر ،العدد ،4691 ،الأربعاء 14شعبان 1433 الموافق 04 جويلية 2012 ،ص06.

[47]-Mohiédine Brezin, Ain- Sefra Berceau De Mon Enfance Et Fief Du Nationalisme Dans L'ex-Sud Oranais, Editions Dar El Gharb, P86.

[48]-Mahfoud Kaddache, op.cit-, P30

نسخة غير قابلة للطباعة